

الفصل الثاني

توسّع نظرية "يونغ"

يعرض الفصل الأول نظرية الأنماط في شكل أقل صعوبة وعمقاً مما يوظفه "يونغ" في نظريته عن الأنماط النفسية مما يجعل النظرية تبقى في حدود الجوانب اليومية التي تُرى في الناس المتوازنين.

وبالإضافة إلى عملياتهم المسيطرة، فإن مثل هؤلاء الناس يمتلكون العمليات المساعدة أيضاً لكن تلك العمليات تكون نامية ومنتطورة بما فيه الكفاية لتوفير التوازن بين "الحكمية" وبين "الاحتمالية" وبين "الانبساط" و"الذاتية".

ولم يصف "يونغ" في أي جزء من كتابه هذه الأنماط المتوازنة الطبيعية مع العمليات المساعدة في تنظيمها. كما أنه يصور كل عملية بالقدر الأكبر من التركيز وبأكبر قدر من التباين بين أشكاله "الانبساطية" و"الذاتية" وبالتالي، فهو يصف الأنماط النادرة "النقية" نظرياً، والذين لم تتطور العملية المساعدة لديهم إلا قليلاً.

وهكذا، فقد كان لنهج "يونغ" العديد من الآثار الغير ملائمة، فهو -وبتجاهله للعملية المساعدة- فإنه يتجاوز تراكيب كلا من "الحكمية" و"الاحتمالية" وما لهما من تصنيفات واسعة النطاق من الاهتمام في مجال العمل، والناس، واللغة، والعلوم.

إن نتائج هذه التراكيب - الأشكال اليومية التي تشترك الأنماط بها - قد تمت مناقشتها فقط في سبعة أسطر من هذا الكتاب.

وبناء على ذلك، فإن غيره من الباحثين، الذين أعادوا تنظيم الفئات تحت أسماء مختلفة، كانوا غير مدركين لموضوع التوازي فيما وجدوه وبين نظريات "يونغ".

كما أن هناك ثمة نتيجة أخرى خطيرة من تجاهل العملية المساعدة وهي في الأوصاف المشوهة عن أنماط الذاتيين الشخصية. حيث أن هذه الأنماط تعتمد على العملية المساعدة من أجل الوصول بهم إلى مرحلة "الانبساط" وهذا هو ما يؤثر على شخصياتهم الخارجية، وعلى تواصلهم مع العالم ، وعلى وسائلهم في اتخاذ القرارات والإجراءات.

وهكذا، فمن أجل تصورهم من دون العملية المساعدة يعني أن نتصورهم من دون انبساط وبدون قدرة على التواصل لاستخدام وجهات نظرهم ، أو أن يكون له أي تأثير على العالم الخارجي.

في ضوء التقدير العميق للبروفسور "يونغ" فيما يتعلق بقيم "الذاتيين" فإنه من المفارقات أن إطلاق العنان لعاطفته بشكل تجريدي قد ضلله عن التركيز على حالات "الذاتية" المحضة. فهو لا يصف فقط الأشخاص الذين ليس لديهم "انبساط" في كل شيء، ولكن يبدو أن تقديمه لهم على أنهم "ذاتيين" بالعموم. وبسبب عدم نقله لصورة أن "الذاتيين" ذوي العملية المساعدة يُعتبروا فعّالين ويلعبون دوراً أساسياً حتمياً في العالم من حولهم، فقد فتح الباب لسوء فهم عام لنظريته. في حين أن كثيراً من الناس قد أساءوا الفهم تماماً حيث أنهم أخذوا الفرق الأساسي بين "الذاتي" و"الانبساطي" على أنه الفرق في التكيف بدلاً من الاختيار الصحيح للتوجه.

بيد أن هناك ثمة عدد قليل من قُرّاء "يونغ" قد أدركوا بأن مفاهيم الأنماط لها تأثير على المشاكل اليومية المألوفة في تربية وتعليم الناس، وتقديم المشورة لهم، وتوظيفهم، والتواصل معهم، ويعيشون في أسرة واحدة معهم.

ولذلك، فإن المنفعة العامة لتلك النظرية قد ظلت ولعقود من الزمان ، غير مكتشفة.

المضامين المهمة في نظرية "يونغ":

لكي تكون النظرية مفيدة، فإنه يجب على النظرية الشخصية ونظرية السمات أن تصوّر وتُشرّح الناس كما هم. وبالتالي فيجب توسيع نظرية "يونغ" لتشمل الضرورات الثلاث التالية :

1 - الوجود المستمر للعملية المساعدة:

إن الشرط الأول لخلق التوازن هو تطور العملية المساعدة في دعم العملية المسيطرة. لكن نظرية "يونغ" لا تشير إلى العملية المساعدة في الأنماط النفسية حتى الصفحة 513 و بعد توصيفه لكامل الأنماط.

وفيما تقدم من وصفنا، لم تكن لدي الرغبة في إعطاء القراء انطباعاً بأن مثل هذه الأنماط النقية إنما تحدث على الإطلاق في كثير من الأحيان في الممارسة الفعلية. (1923، ص 513).

وبالتعاون مع الوظيفة الأكثر تمايزاً، فإن ثمة وظيفة أخرى ذات أهمية ثانوية، وبالتالي تكون أدنى من التمايز في الوعي، وحاضرة طوال الوقت، بل وعاملاً حاسماً نسبياً. (1923، ص 513).

وتبين التجربة أن الوظيفة الثانوية هي دائماً تلك التي تختلف بطبيعتها، وإن لم تكن مضادة لها، عن الوظيفة القائدة: وهكذا، وعلى سبيل المثال، يمكن "للتفكير" كوظيفة رئيسية، أن يقترن بسهولة مع "الحدس" كوظيفة مساعدة، أو بالفعل على قدم المساواة مع "الإحساس" ولكن لا يمكن ذلك أبداً مع "الشعور" (1923).

2 - نتائج تراكيب "الاحتمالية" و"الحكمية"

إن الصفات التي تنتج من هذه التراكيب، كما تم بيانه في الفصل الأول، ربما تقدم الجانب الأكثر سهولةً في التمايز للنمط. وكل ما كتبه "يونغ" عن ذلك هو:

" ينشأ من تراكيب الصور المعروفة جيداً هذه، الفكر العملي مثلاً مقترناً
"بالحدس"، و الفكر التأملي النافذ مع "الحدس"، و الحدس الفني الذي ينتهي
ويقدم صورته عن طريق الحكم الشعوري، والحدس الفلسفي - والذي بتحالفه
مع الفكر الوقّاد - يترجم رؤيته إلى جو من الأفكار القابلة للفهم، وهكذا
"(1923)..."

3 -الدور المساعد في تحقيق التوازن بين "الانبساط" و"الذاتية":

إن المبدأ الأساسي هنا هو أن الوظيفة المساعدة حيث يتقدم "الانبساط" المطلوب
"للذاتيين" و"الذاتية" المطلوبة "للانبساطيين" حيث يُعد مبدأً على درجة من
الأهمية.

فالوظيفة المساعدة "للانبساطيين" تمنحهم المساعدة في الحصول على حياتهم
الداخلية الخاصة، وإلى عالم الأفكار، في حين أن الوظيفة المساعدة "للذاتيين"
تشكل لهم الوسيلة للتكيف مع عالم العمل والتعامل معه على نحو فعال.

تبقى تلميحات "يونغ" الوحيدة لهذا الواقع غامضة ومقتضبة. ونتيجة لذلك، فإن
كل أتباعه تقريباً - ما عدا "فان دير هوب" - يبدو أنهم قد فاتهم هذه المبدأ
الكامن. فهم يفترضون العمليتين الأكثر تطوراً ويمكن استخدامهما في المجال
المفضل (سواء كانت "انبساطيتين" أو "ذاتيتين") وأن يتم ترك المجال الآخر
لرحمة العمليتين من الدرجة الرابعة. حيث كتب "يونغ" ما يلي:

"لجميع الأنماط التي تظهر في الممارسة، فإن المبدأ يتبنى - وبشكل جيد -
فكرة أنه وبالإضافة إلى الوظيفة الواعية الرئيسية، فإنه يوجد هناك أيضاً
وظيفة مساعدة لاواعية نسبياً، والتي تكون في كل علاقة مختلفة عن طبيعة
الوظيفة الرئيسية.

والكلمات الفعالة هنا هي "في كل علاقة" فإذا كانت العملية المساعدة تختلف
عن العملية المسيطرة في كل علاقة، فلا يمكن أن تكون "ذاتية" حيث تكون
العملية المسيطرة هي "الذاتية". وحيث أنها لا بد من أن تكون "انبساطية" إذا

كانت العملية المسيطرة "ذاتية"، ولا بد أن تكون "ذاتية" إذا كانت العملية المسيطرة "انبساطية".

وقد تم تأكيد هذا التأويل من قبل البروفسور "يونغ" في جملتين أخريين :

- الجملة الأولى حول "المفكر الذاتي".

- والجملة الثانية حول "الانبساطي".

و تكون الوظائف اللاواعية نسبياً لكل من "الشعور" و"الحدس" و"الحس"، والتي توازن التفكير الذاتي، من الدرجة الرابعة من حيث النوعية ولها شخصية انبساطية طبيعية.

كما ويقول "يونغ" أيضاً:

"وعندما تسود الآلية "الانبساطية"... فإن الوظيفة ذات التمايز الأعلى يكون لها التطبيق "الانبساطي" المستمر، بينما تكون الوظائف من الدرجة الرابعة في خدمة "الذاتية".

وهكذا ، فإن الاستنتاج القائل بأن العملية المساعدة تتولى "انبساط" الشخص "الذاتي" و"ذاتية" الشخص "الانبساطي" قد تم تأكيده بالملاحظة.

كما أنه وفي كل شخص "ذاتي" على درجة جيدة من التوازن، يمكن للمراقب أن يرى أن عملية "الانبساط" تتم من خلال العملية المساعدة.

فعلى سبيل المثال، إن الأنماط ISTJ (أي أنماط "الذاتيين" ذوي "الحس" والذين يفضلون "الفكر" على الشعور كوظيفة مساعدة) عادةً ما يديرون حياتهم الخارجية معتمدين على ثاني عملية مفضلة لديهم، وهي "التفكير". ولذلك فهي تجري بنظام وترتيب غير شخصي. ولا يتركون الأمر للعملية المفضلة الثالثة، وهي "الشعور" الأمر الذي يمكن أن يفعلوه لو كان كل من حسهم وتفكيرهم ذاتيين.

وبالمثل ، فإن الأنماط INFP (وهم "الذاتيين" ذوي الشعور المسيطر والذين يفضلون "الحدس" على "الحس" كعملية مساعدة) فهم عادةً ما يديرون حياتهم

الخارجية عن طريق عمليتهم المفضلة الثانية، وهي "الحدس" لذلك يتم توصيف حياتهم الخارجية بالنشاطات المفاجئة والمشاريع والحماس. حيث أنهم لا يتركون حياتهم الخارجية هذه للعملية المفضلة الثالثة وهي "الحس" الأمر الذي كانوا من الممكن أن يقوموا به إذا كان كلاً من حدسهم وشعورهم "ذاتيين"⁽¹⁾.

هناك نوع أكثر دهاء من الأدلة تكمن في "الطابع الانبساطي" للعملية المساعدة للذاتي. وعلى سبيل المثال، فعند الشخص من النمط ISTJ يمكن أن تُرى العملية المتوازنة المساعدة الظاهرة، وهي "التفكير" على أنها تشبه "التفكير" لدى المفكر "الانبساطي" وبشكل أكبر مما لدى المفكر "الذاتي"، ويمكن اختبار هذه النقطة مع أي شخص "ذاتي" وذلك من خلال مقارنة العملية المساعدة في الفصل الثامن، الأشكال (28 - 31) والمبين فيها الفروق بين تفكير "الانبساطي" و"الذاتي" من جهة وبين شعور "الذاتي" و"الانبساطي" من جهة أخرى.

والتالي، فإن تطور النمط جيداً يتطلب أن تكون العملية المساعدة مكتملة للعملية المسيطرة في ناحيتين. كما ويجب أن توفر درجة كافية من التوازن ليس فقط بين "الاحتمالي" و"الحكمي" بل أيضاً بين "الانبساط" و"الذاتي".

ولكن، فعندما تفشل في فعل ذلك، فإنها تجعل من الفرد حرفياً "غير متوازن" منسحباً إلى عالمه المفضل متخوفاً بشكل واع أو غير واع من العالم الآخر.

وإن مثل هذه الحالات تحدث فعلاً، وربما تبدو فرضية المحللين مؤيدة لنظرية "يونغ" الواسعة النطاق على أنه من الطبيعي أن كلا من العملية المسيطرة والعملية المساعدة تكون "انبساطية". أو يكون كلاهما "ذاتيين" ولكن مثل هذه الحالات ليست بالضرورة أن تكون هي القاعدة: فهي تعد أمثلة على عدم استخدام وتطوير العملية المساعدة بشكل كافٍ ومن أجل أن يعيش الناس بسعادة وبشكل فعال في كلا العالمين، فإن الناس بحاجة إلى موازنة العملية المساعدة والتي من شأنها أن تجعل من الممكن التكيف في كلا الاتجاهين، العالم من حولهم وعالم أنفسهم الداخلي.

الأنماط الستة عشرة الناتجة

عندما تؤخذ العملية المساعدة بعين الاعتبار، فإنها تقسم كل نمط من أنماط "يونغ" إلى مجموعتين. فبدلاً من مجرد وجود ذاتي مفكر، فهناك الذاتي المفكر مع الحس، وكذلك الذاتي المفكر مع الحدس.⁽²⁾

وبالتالي فهناك ستة عشر نمطاً بدلاً من ثمانية أنماط لدى "يونغ". ومن غير المعقول أن يضع العدد ستة عشر في بالنا أن تكون الأنماط غير مترابطة وعشوائية، بل إن كل منها هو النتيجة المنطقية لتفضيلاته. ومرتبطة إلى حد بعيد مع الأنماط الأخرى التي تشترك معه ببعض تلك التفضيلات. (يمكن تصوير العلاقات بين الأنماط بشكل منطقي وبسهولة من خلال الاعتياد على جدول الأنماط في الفصل الثالث، الشكل 2).

ولمحاولة تحديد نمط الشخص عن طريق الملاحظة، فمن غير الضروري النظر في كل الاحتمالات الستة عشر في وقت واحد. فأني تفضيل يبدو مؤكداً، سوف يقلل من الاحتمالات بمقدار النصف.

على سبيل المثال، إن أي "ذاتي" إنما ينتمي إلى واحدة من الأنماط الثمانية "للذاتيين".

و"الذاتي الحدسي" ينتمي إلى أحد الأنماط الأربعة IN. وإذا كان هذا الشخص يفضل "التفكير" على "الشعور" فإن النمط يكون أكثر قرباً لمجموعة INT. وستكون الخطوة النهائية في تحديد العملية المسيطرة بين "الحكمية" الاحتمالية "JP".

دور تفضيل الحكمي – الاحتمالي

إن التفضيل من بين الثنائية JP إنما يكمل بنية النمط، و كما هو موضح في نهاية الفصل الأول، فإن هذا التفضيل لا غنى عنه للتأكد أي من العمليات هي العملية المسيطرة.

لكن تلاميذ "يونغ" لم يستطيعوا العثور على أي إشارة تدل على تفضيل JP في نظرية "يونغ" للأنماط النفسية.

وعلى الرغم من انه يشير في بعض الأحيان إلى الأنماط "الحكمية" و"الاحتمالية" بين "الانبساطيين" فإنه لم يذكر أنه يمكن رؤية الفرق بين JP بين "الذاتيين" وأنه يعكس طابع "الانبساط" لديهم.

ويعتبر هذا الإغفال أمر لا مفر منه لأنه لم يناقش على الإطلاق ما يتعلق "بانبساط الذاتيين".

وبدلاً من ذلك، يقسم "يونغ" الأنماط إلى أنماط "عقلانية" وأخرى "غير عقلانية"، حيث أن الأنماط "العقلانية" هي تلك التي تكون العملية المسيطرة لديهم هي "التفكير" أو "الشعور" و الأنماط "غير العقلانية" هي تلك التي تكون العملية المسيطرة لديهم هي "الحس" أو "الحدس".

وهذا التمييز يعتبر ذو استعمال عملي ضئيل في عملية التأكد من نمط الشخص. "فالعقلانية" الموجودة لدى النمط "الذاتي الشعوري" على سبيل المثال تعتبر أعمق وأدق من أن يدركها المراقب بأي قدر من الدقة، أو حتى للشخص المدروس من أن تظهر عليه بوضوح.

لذلك فمن الأضمن أن يتم الاعتماد على ردود الأفعال البسيطة نسبياً وسهلة الوصول إليها.

فالتفضيل بين الثنائية JP يظهر من خلال ردود الأفعال البسيطة والمتاحة. كما أنها تخدم وبشكل مثير للإعجاب كثنائية رابعة إذا ما تم وضع في البال فكرة واحدة:

وهي أنها تبين فقط السلوك الخارجي وبالتالي تشير فقط، وبشكل غير مباشر إلى العملية المسيطرة للذاتيين.

كما أن لظهور تفضيل ما ثلاثة محاسن رئيسية:

1 - يتم تأكيده بسهولة.

2 - يعتبر وافي في تصويره ووصفه بضمّه عدداً من الميّزات الهامة والواضحة .
3 - يعبر عن افتراق أساسي إيجابي الجانب وبدون إساءة لكلا الطرفين من الثنائية. لأن كلا "الحكميين" و"الاحتماليين" يمكن أن يروا شيئاً مميزاً فيما هم عليه من حال، في حين أن مصطلح "لا عقلاني" يعتبر كلمة مثيرة للنزاع⁽³⁾.
إن تضمين الثنائية JP في النظرية حدث كنتيجة لبحث من الأبحاث الشخصية للباحثة "كاثرين بريغز" والذي لم يُنشر قبل نشر كتاب "يونغ" "الأنماط السيكولوجية (النفسية) "Psychological Types".
وكانت تصنيفات الأنماط التي اخترعتها منسجمة كلياً مع تصنيفات "يونغ"، ولكن بأقل تفاصيل.

وقد حوى على الأنماط الرئيسية التالية :

- " النمط التأملي "Meditative type" لديها جميع الأنماط الذاتية.
- النمط التلقائي "Spontaneous type" الذي ارتبط "بالانبساطيين الاحتماليين" الذين يكون سلوكهم الاحتمالي في أقصى درجاته.
- النمط التنفيذي "Executive type" لديها يصوّر بالضبط المفكرين "الانبساطيين"
- النمط الاجتماعي "Social type" لديها يصوّر الأشخاص الشعوريين "الانبساطيين".

وعندما تم نشر نظرية "يونغ" في عام 1923 ، رأت الباحثة "كاثرين" بأنه قد ذهب بنظريته أبعد ما يكون عن نظريتها ، ولذلك فقد قامت بدراستها بشكل مكثّف.

وهكذا ، فإذا ما تم تجميع الأفكار والجمل التي وردت في مكان سابق من هذا الفصل ، فقد قامت بتأويلها بطريقة تعني أن العملية المساعدة تدير حياة "الذاتي" الخارجية. ولذلك فقد نظرت إلى الحياة الخارجية لأصدقائها "التأمليين" لمعرفة ما إذا كان هذا صحيحاً ، وقد خلصت إلى أنه كان كذلك .

وجدت الباحثة "كاثرين بريغز" أيضاً أنه عندما تكون العملية المساعدة "للذاتي" عملية "احتمالية" فإنها ترفع من سوية السلوك "الاحتمالي" وتعطي شخصية خارجية شابته، وبطريقة هادئة، الشخصية "العفوية" لشخصية "الانبساطي الاحتمالي".

أما عندما تكون العملية المساعدة هي العملية "الحكمية" ، فستولد سلوكاً حكماً و شخصية خارجية بعكس النمط "العفوي".

وهكذا، فإن فهمها الخاص للأنماط "العفوية" قد هيأها لأن تتعرف على السلوك "الاحتمالي" والسلوك "الحكمي" وحقيقة أن هذين السلوكين الأخيرين قد صنعا الزوج الرابع من "الأضداد".

وهنا ، فإن تضمين الثنائية JP جنباً إلى جنب مع التفضيلات الأخرى، EI و SN و TF قد كمل النظام. كما أن التحليلات التي رسمتها - ملخصة آثار كل من هذه التفضيلات الأربعة - قدمت بعد ذلك الوقت بكثير -السبيل إلى التحديد العملي للأنماط⁽⁴⁾.

توسع نظرية "يونغ".

حقيقة "الأضداد"

في جميع أعمالنا اللاحقة مع الأنماط، اتخذت أنا و "كاثرين بريغز" هذه الثنائيات الأربع من "الأضداد" كأساس.

فنحن لم نخترعها أو نكتشفها. ذلك لأنها متأصلة في نظرية "يونغ" للأنماط الدالة ، والتي قامت على سنوات عديدة من الملاحظات والتي بدت له أنها قامت بتجميع المعارف الموجودة بالفعل في الشخصية.

لقد كنا أقل اهتماماً في تحديد العمليات منها في وصف الآثار المترتبة على كل تفضيل وبقدر ما نستطيع من المراقبة أو الاستدلال عليها ، وكذلك في استخدام

أكثر النتائج قابلية (ولكن ليست الأهم) من أجل تطوير وسائل لتحديد النمط.

بما أن أكثر الجوانب السطحية للنمط غالباً ما تكون الأسهل في ظهورها، فإن العديد من ردود الأفعال البسيطة تعتبر مفيدة لتحديد الهوية، ولكن هذه هي مجرد القش الذي يُظهر الوجهة التي تهب منها الرياح لكنها - أي ردود الأفعال تلك - ليست هي الرياح !! وسيكون من الخطأ أن نفترض أن جوهر سلوك ما أو جوهر العملية "الحكمية" أو "الاحتمالية" يمكن تحديدها من خلال الآثار السطحية العادية، أو عن طريق اختبار المفردات التي تعبر عنها أو عن طريق الكلمات المستخدمة لوصفها. وإن جوهر كل تفضيل من التفضيلات الأربعة هو الحقيقة الواقعة التي يمكن ملاحظتها.

من السهل أن يرى الناس أن لديهم خياراً لعالمين من العوالم التي يركزون اهتمامهم عليها. وأحد هذه العوالم هو العالم الخارجي حيث تحدث الأشياء خارج الأفراد أو "من دونهم" بكلا المعنيين للكلمة، والعالم الآخر هو العالم الداخلي حيث يكون النشاط داخل ذهن الفرد، بحيث يكون الفرد هو جزء لا يتجزأ من كل ما يحدث.

ومن السهل أن يلاحظ الناس أن لديهم (أو ربما بشكل أوضح لدى الآخرين) خياراً بين سلوكين للتعامل مع العالم الخارجي، ويمكن لهم تصوّره من خلال العملية "الاحتمالية" بدون ميول للحكم عليه في اللحظة الحالية أو يمكن الحكم عليه بدون بذل أي جهد في النظر فيه من خلال العملية "الاحتمالية".

وعندما يضع الناس في عين اعتبارهم عملياتهم العقلية الخاصة بهم، فسيكون من الواضح أن أكثر من نمط واحد من "الاحتمالية" سيكون ممكناً.

ومن المؤكد أن الناس سيكونون غير مقيّدين بالتقرير المباشر الذي تقدمه لهم حواسهم. ويمكن للناس أيضاً أن يكونوا من خلال رسائل حدسهم الدقيقة، وأعين لما يمكن أن يكون أو ما يمكن القيام به ليكون ما يكون.

وأخيراً، يمكن للناس أن يروا، على الأقل في الأنماط الأخرى أن هناك نمطين من "الحكمية":

1 - نمط عن طريق "التفكير".

2 - ونمط آخر عن طريق "الشعور".

وكل منا يواجه كلا النمطين يومياً، ونستخدم ذلك في بعض الأحيان بشكل مناسب، وأحياناً بشكل غير مناسب.

وبالتالي، فإن وجود "الأضداد" لا يعتبر شيئاً جديداً، كما يشير "يونغ" ذاته. فهي معروفة للجميع، بمجرد البدء بالتفكير فيها. وتكمن الصعوبة، كما أشار "يونغ"، في أن هذه "الأضداد" تبدو مختلفة تماماً للأنماط المختلفة. فالناس من كل نمط يعاينون أضدادهم من بعد معاينة نمطهم.

وهكذا، وحتى بعد الخبرة التامة بكل وجهات النظر الستة عشر، فإنه لا يزال من المستحيل تحديد "الأضداد" في الشروط التي ترضي الجميع. ومع ذلك، فعندما يغض الناس الطرف عن التعاريف الرسمية المتعارف عليها ويرجعون بدلاً من ذلك إلى واقع تجاربهم الخاصة، فسيوافقون على أنه في كل من الميادين الأربعة التي ذكرت للتو، هناك ثمة اختيار بين "الأضداد" التي يمكن معاينتها، مهما تكن تعاريف الثنائيات.

إن الفكرة الجديدة التي أتى بها العالم "يونغ" - والتي عن طريقها والذ وجمع هذه المعرفة - كانت بمثابة إدراك أن الخيار المبدئي بين هذه "الأضداد" الأساسية يحدد سير تطور الاحتمالية و"الحكمية" لدى الشخص وبالتالي، سيؤدي ذلك إلى آثار عميقة في مجال الشخصية.

إن هذه الفكرة الرائعة تجعل على أنه من الممكن وجود تفسير متماسك لمجموعة متنوعة من الاختلافات البشرية البسيطة، وللتعقيدات الشخصية، والنطاق الواسع لدرجات الرضا والدوافع. كما أنها تقترح أيضاً بُعداً جديداً وهاماً في فهم تطوّر سن الشباب ونموهم.

لقد رأى "يونغ" بأن نظريته تعتبر كوسيلة مساعدة لفهم الذات، ولكن تطبيق تلك النظرية (مثل النظرية نفسها) يمتد إلى أبعد من محتوى النقطة التي كان "يونغ" يود التوقف عندها. كما أن مفهوم النمط قد ألقى الضوء على الطريقة "الاحتمالية" و"الحكمية" لدى الأفراد، وعلى الأشياء التي تعتبر الأكثر قيمة، وكذلك فإن مفاهيم النمط تعتبر مفيدة بالتالي عندما يتوجب على الشخص التواصل مع الآخر أو العيش مع الآخر أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياة شخص آخر.